تحليل إخباري

ظواهر التطورات توحي بأن طهران وواشنطن تسيران على طريق مواجهة حتمية

طبول الحرب تقرع في المنطقة... أم طبول المفاوضات؟!

■ ترامب لا يرغب في النزاع رغم الحشود وينتظر «اتصالاً» إيرانياً في ظل بوادر خلاف داخل إدارته

■ إيران: إما المجازفة بحرب في ظل اختلال موازين القوة وشبه الانهيار الاقتصادي وإما التفاوض

المؤشرات وظواهر الامور توحي بأن ايران والولايات المتحدة تسيران على طريق مواجهة لا يمكن تحديد طبيعتها وحجمها ومداها ان وقعت:

● واشنطن حشدت اسطولها البحري في مياه الخليج، من حاملات طائرات وسفن شحن برمائية وبطاريات صواريخ باتريوت ارض ـ جو ومدمرات وصلت الى مضيق هرمز من دون أي مضايقات... ونفذت واشنطن اعادة انتشار لقواتها العسكرية في مياه الخليج وعلى اراضي دول خليجية، بالتنسيق معها، بهدف ردع ايران عن اي محاولة لتصعيد الموقف عسكريا ومهاجمة دول الخليج او المصالح الاميركية، كما طلبت واشنطن من الديبلوماسيين غير الأساسيين في العراق المغادرة، وطلبت من الحكومة العراقية مراقبة أنشطة الحشد الشعبي والسيطرة عليها، وحصل ذلك بعد ورود معلومات استخباراتية عن تحركات لـ«الحشد الشعبي» في محيط القواعد الأميركية ونصب صواريخ موجهة اليها، وبعد وقوع هجمات محدودة كان اخرها سقوط صاروخ في المنطقة الخضراء في بغداد، وقد انتقل التوتر الى داخل العراق بعد اشتداده في مياه الخليج اثر تعرض ناقلات نفط لاعمال تخريبية قبالة ميناء الفجيرة الاماراتي، ومهاجمة الحوثيين محطتي ضخ لخط انابيب نفط في السعودية بطائرات من دون طيار.

● ايران مضت قدما في تهديداتها التي وصلت الى حد اعتبار القوات الاميركية بالقرب من ايران «هدفا قتاليا»، والتلويح بان القوات الاميركية يمكن ان تواجه تهديدا من «جماعات قتالية» موالية لها.

وحذر قائد الحرس الثوري حسين سلامي من تحول المنطقة الى ساحة حرب فعالة للقوات الاميركية، فيما طلب قائد «فيلق القدس» في الحرس الثوري قاسم سليماني من تنظيمات عراقية مرتبطة بايران ان تستعد لحرب بالوكالة، وواضح من كل ذلك ان ايران انتقلت من مرحلة الصمود الاستراتيجي الى مرحلة التحرك العملاني وارسال رسائل ساخنة، مستندة الى عمق «جيوستراتيجي» يفيدها في ناحيتين «الدفاع عن بعد» «الهجوم عن قرب».

هذه ظواهر الامور، اما باطنها فانها تشي باستبعاد خيار الحرب والمواجهة العسكرية وتغليب احتمالات وظروف التفاوض.

ومن المؤشرات والوقائع التي تصب في هذا الاتجاه:

● تسريب كلام للرئيس ترامب الى الاعلام الاميركي يقول فيه انه لا يرغب في فتح نزاع عسكري تجاه ايران، وجاء ذلك خلال لقائه مع القيادة العسكرية التي قدمت عرضا مفصلا عن الخطط العسكرية المتاحة والتبعات المترتبة على كل منها على المصالح الاميركية.

● ظهور بوادر خلاف داخل الادارة الاميركية، حيث تفيد تقارير صحافية بان هناك تيارا متشددا يدفع في اتجاه ضرب ايران ويقوده مستشار الامن القومي جون بولتون، وتيار اخر يفضل الاستمرار في سياسة الضغط وفق مستوى محدد ومضبوط وينبه الى مخاطر وفاتورة الحرب لان لإيران خلايا ومجموعات مرتبطة بها ومنتشرة في كل ارجاء الشرق الاوسط، وقادرة على استهداف المواقع والمصالح الاميركية، ولأن الحرب ستؤدي الى مشكلة في تامين الطاقة والى ارتفاع هائل في اسعار النفط، اضافة الى تدفق سيول المهاجرين الى الغرب.

● تسريبات اخرى تقول ان في كواليس الادارة الاميركية اعتراف بانها بالغت في ضغوطها على ايران مع الدفعة الاخيرة من العقوبات هذا الشهر (النفط والمعادن)، ومع ادراج الحرس الثوري الايراني على لائحة الارهاب، ما ادى الى توحيد الصفوف الايرانية خلفه والى احراج الرئيس روحاني وانحيازه الى معسكر التشدد والمواجهة.

● اتصال وزير الخارجية الاميركي «بومبيو» بالسلطان قابوس ووزير خارجية سلطنة عمان يوسف بن علوي لاعادة احياء الوساطة العمانية بين ايران واميركا، وتكرار مفاوضات سرية في مسقط التي طالما شكلت قناة تفاوض خلفية بينهما.

● ما قاله مسؤول في الادارة الاميركية (لوكالة «رويترز») عن ان الرئيس ترامب لايزال ينتظر تواصل ايران ولا يريد ان تتحول التوترات معها الى حرب.

التقديرات بالإجمال تختصر على الشكل التالي: طبول الحرب تقرع ولكنها فارغة، لغة التحذير والتهديد ترتفع ومعها الاجراءات الحربية لمنع وقوع الحرب ولتشكيل «حاجز ردع» امامها خيار جلوس الطرفين الى طاولة المفاوضات هو المرجح، فكل هذه التوترات والتحركات تبقى مجرد خطوات مدروسة من الطرفين للحؤول دون الدخول الى مرحلة الانفجار، ولابقاء الوضع تحت السيطرة وعلى حافة الحرب من دون السقوط فيها.

ايران، وامام توازنات جديدة في المنطقة، تقف امام خيار واضح، اما الذهاب بعيدا في المجازفة والمخاطرة، واما فتح قنوات تمهيدا للعودة الى طاولة المفاوضات بمرونة وواقعية، وعلى الرغم من امتدادها الجيوسياسي والعسكري في المنطقة ومن انها قد تدفع باذرعها الى اعمال عدائية تستهدف حلفاء واشنطن، الا انها لن تبادر الى اتخاذ خطوات متهورة كاغلاق مضيق هرمز، او استهداف مصالح اميركية لانها تدرك ان قرارات كهذه ستجر عليها حربا مع الولايات المتحدة لن تكون في صالحها في ظل اختلال موازين القوة العسكرية والسياسية لصالح واشنطن وشبه الانهيار الاقتصادي والمالي الذي تعاني منه جراء العقوبات.

اما الرئيس الاميركي دونالد ترامب، فانه لا يرغب في حرب مع ايران وسط مناهضة الراي العام الاميركي للانخراط في حرب جديدة، واعتبار العديد من الخبراء الاستراتيجيين الاميركيين ان ايران ليست في اولويات واشنطن الاستراتيجية، وان تهديدها لا يستحق الدخول في صراع كبير، اضافة الى استعداد البلاد بعد اشهر قليلة لدخول اجواء انتخابات الرئاسة لعام 2020، وتخوف من ان يجره الصقور بين كبار مستشاريه الى مواجهة عسكرية مع طهران تجعله ينكث بوعد عدم خوض حرب جديدة.

الرئيس ترامب يحتاج الى فسحة مفاوضات على ابواب الانتخابات الرئاسية، ويحتاج الى جلب ايران الى طاولة المفاوضات لاثبات ان سياسة «العصا» كانت مجدية، وايران ايضا تحتاج الى فسحة مفاوضات لالتقاط الانفاس واستجماع قواها، مفاوضات ليس بالضرورة ان تصل الى تسوية او الى نهاية سعيدة وسريعة، وتحتاج الى آليات معقدة ووقت طويل.

إيران ترفع مستوى تخصيب اليورانيوم منخفض التخصيب لأربعة أمثاله

ظريف رداً على تهديدات ترامب بإبادة إيران: ستفشل مثل الإسكندر وجنكيز خان

عواصم ـ وكالات: قام وزير خارجية سلطنة عمان يوسف بن علوي بزيارة لم يعلن عنها مسبقا الى طهران. وذكرت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية امس أن الوزير العماني ناقش مسائل إقليمية ودولية مع نظيره محمد جواد ظريف، دون ذكر مزيد من التفاصيل.

ولعبت سلطنة عمان في وقت سابق دورا مهما في الوساطة بين الولايات المتحدة وإيران اللتين انقطعت العلاقات الديبلوماسية بينهما في عام 1980. وعادت نبرة التهديد والتصعيد من جديد بين الولايات المتحدة وإيران، عبر التراشق بتغريدات على «تويتر» بين الجانبين، مما يزيد من حدة التوتر ويعزز المخاوف من اندلاع حرب خطيرة في المنطقة.

ووصف وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف التهديدات التي اطلقها الرئيس الأميركي دونالد ترامب بإبادة بلاده بـ«التبجحات» التي «لن تقضي على إيران». وكتب ظريف على حسابه الرسمي بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر» أمس قائلا ان «الإيرانيين بقوا واقفين لآلاف السنين بينما رحل كل المعتدين»، محذرا ترامب بالقول: «لا تهدد ايران أبدا!».

وأضاف: «ان دونالد ترامب يأمل بتحقيق شيء فشل في تحقيقه الإسكندر المقدوني وجنكيز خان وسائر الغاصبين. الإيرانيون بقوا منذ آلاف الأعوام فيما الغاصبون اندثروا كلهم»، وذلك في إشارة إلى غزاة أجانب سيطروا على بلاد فارس في فترة معينة من تاريخها الممتد على آلاف السنين. وتابع ظريف:«ان الإرهاب الاقتصادي والتهديد بإبادة النسل لن يؤديا الى انهاء ايران. لا تهدد اي ايراني اطلاقا. احترم، فهذا الأسلوب (الاحترام) يعطي ثماره».

وهدد الرئيس الأميركي مساء امس الأول بتدمير إيران في حال أقدمت على مهاجمة مصالح أميركية وكتب على تويتر «إذا أرادت إيران خوض حرب فسيكون ذلك النهاية الرسمية لإيران. لا تهددوا الولايات المتحدة مجددا».

وفي سياق متصل، أكد ترامب عدم رغبته في خوض حرب مع إيران، مشددا على أنه لن يسمح لها بتطوير أسلحتها النووية.

وقال الرئيس الأميركي في تصريحات لشبكة «فوكس نيوز» الإخبارية:«إنني لن أسمح لإيران بامتلاك أسلحة نووية ولا أريد أن خوض حربا ولكن إن كان لديك وضع مثل إيران فلن تسمح لهم بامتلاك سلاح نووي ببساطة لن تسمح لذلك أن يحدث».

وأضاف: «لقد انسحبت من الاتفاق النووي الإيراني وفي الواقع، يجب أن أخبركم ـ لم يكن لدي أي فكرة عن أنها ستكون قوية كما كانت كليا فإن البلد مدمر من وجهة نظري الاقتصادية».

وفي رده على سؤال عما يقصده السيناتور ليندسي غراهام عندما قال مؤخرا إن ترامب يريد غزوات مختلفة قال الرئيس الأميركي: «إذا كان هناك غزو فهو غزو اقتصادي»، مشيرا إلى أن طهران تعرضت لدمار كامل من الناحية الاقتصادية.

في سياق متصل، قال مسؤول ايراني لوكالة تسنيم للانباء: ايران ترفع مستوى تخصيب اليورانيوم منخفض التخصيب لأربعة امثاله.

ويأتي السجال الأميركي ـ الإيراني عبر «تويتر»عقب وقوع انفجار مساء امس الأول في المنطقة الخضراء في العاصمة العراقية بغداد، إثر سقوط صاروخ كاتيوشا قرب مقر السفارة الأميركية. وأفادت تقارير أميركية بأن هذا يعد أول هجوم من نوعه منذ شهر سبتمبر الماضي، كما ذكر متحدث عسكري عراقي أن الصاروخ أطلق من شرق بغداد والتي تعد مقرا لعدة ميليشيات شيعية مدعومة من إيران. وقال المتحدث باسم الجيش العراقي العميد يحيى رسول، إن صاروخ كاتيوشا سقط بالقرب من تمثال الجندي المجهول، على بعد أقل من ميل.

وبعد ذلك بفترة وجيزة تم اكتشاف قاذفة صواريخ من قبل قوات الأمن في حي الوحدة شرق بغداد، وفقا لمسؤول أمني طلب عدم الكشف عن هويته لأنه غير مخول بالحديث إلى وسائل الإعلام. وقال هذا المسؤول أيضا إن الطرق المؤدية إلى المنطقة الخضراء أغلقت لفترة وجيزة لأسباب أمنية قبل إعادة فتحها كالمعتاد. وقالت وكالة الأنباء العراقية الرسمية إن صاروخ الكاتيوشا تحطم داخل المنطقة الخضراء دون أن يتسبب في وقوع خسائر.

وفي سياق متصل، أفاد موقع «واشنطن إغزامينير» الأميركي بأن الصاروخ الذي سقط بمحيط السفارة الأميركية من نفس الطراز الذي تروجه إيران، وتستخدمه الجماعات الإرهابية بالشرق الأوسط.

سرب طائرات خلال تجهيزه على متن الحاملة «ابراهام لنكولن» في الخليج العربي (رويترز)

مشاهدة الفيديو

الدفاعات السعودية تعترض «باليستيين حوثيين» استهدفا مكة وجدة

عواصم ـ وكالات: اعترضت قوات الدفاع الجوي السعودية فجر أمس صاروخين باليستيين، الأول فوق مدينة الطائف وكان متجها إلى مكة المكرمة، والآخر فوق مدينة جدة، غربي المملكة.

وأوضحت قناة «العربية» الفضائية السعودية، أن الدفاعات الجوية تمكنت بحسب الفيديوهات المتداولة، من تدمير الصاروخين الباليستيين.

واتهمت الحوثيين بالوقوف وراء الواقعة، مذكرة بأن محاولة استهداف مكة المكرمة ليست الأولى من نوعها، وكان آخرها في يوليو2017، حيث تم تدمير الصاروخ آنذاك.

ونقلت قناة «العربية» عن شهود عيان قولهم إن الدفاع الجوي السعودي تمكن من تدمير الصاروخين الباليستيين.

وتداول عدد من مستخدمي مواقع التواصل مجموعة من الصور ومقاطع الفيديو لاعتراض الصاروخين.

وذكرت صحيفة «عكاظ» السعودية ان «قوات الدفاع الجوي السعودي في الطائف تصدت بدقة متناهية لصاروخ حوثي إيراني، وذلك قبيل تناول سحور» يوم أمس.

وأضافت أن «هذا الاعتداء السافر يكشف حقيقة التخطيط الإيراني لزعزعة أمن وأمان المعتمرين في ليالي شهر رمضان المبارك».

الصدر يحذّر من «نهاية العراق» حال نشوب حرب في المنطقة

بغداد ـ وكالات: حذر زعيم التيار الصدري في العراق مقتدى الصدر، من نهاية البلاد حال نشوب الحرب بين إيران وأميركا، رافضا زج بغداد في هذه الحرب وجعله ساحة للصراع.

وقال الصدر في تغريدة على حسابه الرسمي في «تويتر»: إن «الحرب بين إيران وأميركا ستكون نهاية للعراق، وأي طرف يزج العراق في الحرب ويجعله ساحة للمعركة سيكون عدوا للشعب العراقي».

وأضاف: «لست مع الحرب بين طهران وواشنطن، ولست مع زج العراق في هذه الحرب وجعله ساحة للصراع الإيراني ـ الأميركي».

وتابع: «نحن بحاجة الى وقفة جادة مع كبار القوم لإبعاد العراق عن تلكم الحرب الضروس التي ستأكل الأخضر واليابس فتجعله ركاما».

من جهته، قال عمار الحكيم رئيس تيار الحكمة الوطني خلال استقباله جوي هود القائم بأعمال السفارة الأميركية في بغداد امس الأول ان التصعيد الأميركي ـ الإيراني الأخير يبعث القلق لدى جميع دول المنطقة ويهدد أمنها.

ودعا الى التوصل حلول مناسبة وتجنيب شعوب المنطقة ويلات الحروب وسياسات الحصار.

بدوره، حذر زعيم تحالف الفتح بالعراق هادي العامري من محاولات إشعال فتنة الحرب في المنطقة، وقال: «إنه في حال اشتعلت نار الحرب فسوف تحرق الجميع».

ونقلت قناة (السومرية نيوز) العراقية عن العامري قوله امس «إن كل من يحاول إشعال فتيل الحرب انطلاقا من العراق إما أن يكون جاهلا أو مدسوسا»، مضيفا ان «كل الأطراف لا تريد الحرب، فلا الجمهورية الإسلامية الإيرانية تريد الحرب ولا الولايات المتحدة تريد الحرب».

رئيس الأركان الجزائري متمسك بإجراء انتخابات الرئاسة في موعدها

عواصم ـ وكالات: أعلن الفريق أحمد قايد صالح نائب وزير الدفاع الوطني قائد أركان الجيش الجزائري أمس تمسكه بإجراء الانتخابات الرئاسية في بلاده بموعدها.

وقال صالح، خلال زيارته لإحدى ولايات الجنوب الجزائري امس، إن تأجيل الانتخابات الرئاسية إلى ما بعد الرابع من يوليو المقبل «محاولة لإطالة الأزمة». وأضاف:«الأكيد أن الخطوة الأساسية تتمثل في ضرورة الإسراع في تشكيل وتنصيب الهيئة المستقلة للتنظيم والإشراف على الانتخابات».

وقال: «ننتظر التعجيل باتخاذ الإجراءات المناسبة لتفعيل الآلية الدستورية، باعتبارها الأداة القانونية المناسبة للحفاظ على صوت الناخب ومصداقية الانتخابات».

وأكد صالح أن إجراء الانتخابات الرئاسية يمكن من تفادي الوقوع في فخ الفراغ الدستوري وما يترتب عليه من مخاطر وانزلاقات غير محمودة العواقب.

من جهة أخرى رفضت المحكمة العسكرية الجزائرية أمس الإفراج عن زعيمة حزب العمال لويزة حنون والسعيد بوتفليقة شقيق الرئيس الجزائري المستقيل عبدالعزيز بوتفليقة، ومديري جهاز المخابرات السابقين الجنرالين عثمان طرطاق ومحمد مدين.

ونظرت المحكمة العسكرية في البليدة أمس في طلب الإفراج الذي تقدمت به هيئة الدفاع عن الأمينة العامة لحزب العمال، التي تم إيقافهما منذ 9 الجاري فيما سمي بقضية سعيد بوتفليقة وتوفيق وعثمان طرطاق.

كما قدم الأطراف الثلاثة الرئيسيون في القضية طلبات بالإفراج عنهم، ومن المنتظر النظر فيها من قبل المحكمة نفسها.

يذكر أن قاضي التحقيق لدى المحكمة العسكرية بالبليدة قد أصدر يوم 5 الجاري أوامر بإيداع كل من عثمان طرطاق ومحمد مدين وسعيد بوتفليقة السجن بتهمتي «المساس بسلطة الجيش» و«المؤامرة ضد سلطة الدولة».

لأول مرة في الكويت
شاهد بتقنية الواقع المعزز
حمل تطبيق Zappar

السودان: تثبيت نقاط الاتفاق السابقة ومواصلة التفاوض والمعارضة تقترح التناوب على رئاسة مجلس السيادة

عواصم ـ وكالات: أعلن المجلس العسكري الانتقالي وقوى إعلان الحرية والتغيير التي تقود الاحتجاجات بالسودان امس، الاتفاق على تثبيت ما تم التوصل اليه سابقا، وعلى مواصلة التفاوض.

وتتناول نقاط الاتفاق «صلاحيات المجلس السيادي، والتشريعي، والتنفيذي، ومهام وصلاحيات الفترة الانتقالية التي تمتد لثلاث سنوات».

جاء ذلك في مؤتمر صحافي مشترك بين المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير، بعد جلسة تفاوض استمرت لأكثر من سبع ساعات متواصلة أمس الأول.

وقال المتحدث باسم المجلس العسكري، شمس الدين الكباشي إن «الطرفان اتفقا على مواصلة جلسات التفاوض حتى الوصول إلى اتفاق نهائي». وأضاف «اتفقنا على تثبيت النقاط التي تم الاتفاق عليها مسبقا والمتعلقة بهيكلة السلطات الانتقالية والصلاحيات والمهام ومدة الفترة الانتقالية».

وتابع: «اتفق الطرفان على تشكيل لجنة مشتركة لمتابعة النتائج التي توصلت إليها لجنة تقصي الحقائق الخاصة بالأحداث التي وقعت في منطقة الاعتصام الاسبوع الماضي، وراح ضحيتها ستة قتلى».

مشاهدة الفيديو

وأشار الكباشي إلى الاتفاق مع الحرية والتغيير على «تفعيل عمل اللجنة الميدانية المشتركة الخاصة بضبط الأعمال في ميدان الاعتصام حول محيط القيادة العامة للجيش السوداني بالخرطوم».

بدوره، قال ممثل قوى الحرية والتغيير، مدني عباس مدني، إنهم «اتفقوا على معالم الفترة الانتقالية التي بنيت بصورة مرجعية على بنود إعلان الحرية والتغيير».

وقبيل الإعلان، قالت «قوى إعلان الحرية والتغيير»، إن التفاوض مع المجلس العسكري، ومهما وصل من نجاحات أو واجه من عثرات، فهو ليس غايتها النهائية، مؤكدة أن البناء يكتمل وفق عملية مستمرة قوامها العمل لتحقيق السلام والعدالة، والتوافق السياسي.

وفي السياق، دفعت قوى المعارضة، بمقترح لتجاوز أزمة الخلافات حول هيكلة مجلس السيادة، باقتراح رئاسة دورية لمجلس السيادة بين المدنيين والعسكريين.